



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية

Methods of intervention in ethnic conflicts

الطالبة. حبيبة رهابي

rihab.rahabi@yahoo.fr

أ.د عبد اللطيف بوروي

جامعة قسنطينة 3

تاريخ الإرسال: 2018-10-12 تاريخ القبول: 2020-05-03

الملخص:

تتناول مختلف أساليب التدخل في النزاعات الإثنية، مبينة الغاية والمهدف من كل أسلوب، فقد كان من أهم مخرجات التحول في بنية النظام الدولي باختيار الاتحاد السوفييتي، تنامي ظاهرة النزاعات الإثنية والعرقية، الأمر الذي دعا المهتمين بحقل دراسات السلام والنزاع إلى الاجتهاد في وضع وبلورة صيغ جديدة في إدارة الصراعات والنزاعات، تبحث في السبل الكفيلة بحلها والقضاء على الأسباب والعوامل الجذرية والعميقة المؤدية إليها، من خلال التوصل إلى بناء السلام واستدامته، متجاوزة مفهوم تسوية للنزاع الذي يهدف إلى التوصل إبرام اتفاق أو ما يعرف بـ "صنع السلام"، وهو ما يتوافق والأسلوب التقليدي لإدارة النزاعات، تماشيا مع نصوص الفصل السادس من ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: النزاع الإثني، إدارة النزاع، تسوية النزاع، تحويل النزاع، صنع

السلام، بناء السلام.



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحايمي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

ABSTRACT:

Our paper will deal with various methods of intervention in ethnic conflicts, indicating the purpose of each method. Regarding that One of the most important outputs of the transformations in the structure of the international system and the collapse of the Soviet Union was the growing phenomenon of ethnic and racial conflicts. This situation called those interested in the field of peace studies and conflict to strive to develop new formulas In the management of conflicts, and to examine the ways of resolving them and to eliminate the root causes and factors leading to conflicts by reaching peace building, beyond the concept of a settlement of the conflict or so-called "peacemaking" Consistent with traditional method of conflict management, in line with the provisions of Chapter six of the Charter of the United Nations .

Keywords: ethnic conflict, conflict management, conflict resolution, conflict transformation, peace making, peace building.

المقدمة:

مع نهاية الحرب الباردة استشرت ظاهرة الحركات العرقية وتنامي دورها، فقد شجع انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه في سعي هذه الحركات للحصول على تقرير المصير من خلال دول مستقلة تجسد هويتها وتعبّر عن ذاتها، وبذلك برزت النزاعات والصراعات العرقية أو الإثنية، والتي باتت محلا لتدخل القوى الدولية من دول ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية، وقد انعكس هذا المعطى الجديد على ظاهرة النزاعات والصراعات في تحول طبيعتها من صراعات ونزاعات بين الدول في الغالب قبل نهاية الحرب الباردة إلى نزاعات وصراعات داخلية ذات طبيعة أثنية وعرقية، وانعكس ذلك



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي بدوره على دراسات السلام والنزاع وتحديدًا على مفهوم إدارة الصراعات والنزاعات وتسويتها وحلها.

إشكالية البحث:

نظرا للطبيعة الخاصة للنزاعات الإثنية والعرقية، كونها بين جماعات داخل الدولة، فقد غير ذلك من طريقة إدارتها وتسويتها، إذ فضلا عما نص عليه الفصل السادس من ميثاق هيئة الأمم المتحدة من وسائل سياسية وقانونية سلمية لتسوية النزاعات، بالتوصل إلى ما يسمى "صنع السلام" عن طريق إبرام اتفاق بين الأطراف المتنازعة والمتصارعة، وبالتالي وضع حد لوتيرة تصعيد النزاع، كشفت دراسات السلام عن جهود أعمق وغايات أبعد في إدارتها وحلها للنزاعات لاسيما الإثنية والعرقية منها. وعليه، تطرح الورقة البحثية سؤالا مفاده؛ ما هي أشكال أساليب التدخل في النزاعات الإثنية وغاياتها؟

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلى أن:

— كون دراسة إدارة النزاعات الإثنية وحلها، تتجاوز الرؤى المختلفة لإدارة النزاعات في بعدها القانوني، سواء الدولية منها أو غير الدولية (النزاع الداخلي)، حيث تقتصر وسائل وأساليب التدخل في النزاعات على ما نص عليه ميثاق هيئة الأمم المتحدة في فصله السادس.

— تعطي دراسات السلام والنزاعات أهمية للأسباب والعوامل العميقة للنزاعات لاسيما الإثنية منها، وتقوم مقارباتها في الحل وإدارة النزاع على القضاء على الأسباب والعوامل الجذرية للنزاع، وهو البعد الذي يركز عليه هذا البحث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى :



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

— بيان التطور الحادث على مستوى مفاهيم دراسات السلام والنزاع في مقارباتها
لحل وإدارة الصراعات والنزاعات بوجه عام، والنزاعات والصراعات الإثنية بوجه خاص،
منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، الذي يتلاءم وطبيعة البحث في موضوع
النزاعات والصراعات الإثنية والعرقية .

كما اعتمد البحث بشكل كبير على المنهج التحليلي، لاسيما في تناوله لبعض
المدخل والنظريات التفسيرية للنزاعات الإثنية.

كما اعتمد البحث على المنهج المقارن، من خلال تناول أساليب التدخل ببيان
مميزات وطبيعة كل أسلوب والغاية منه، في مقابل أسلوب تدخل آخر.
خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

— المبحث الأول: التعريف بالنزاعات الإثنية والعوامل المحددة لها

المبحث الثاني: المدخل التفسيرية للنزاعات الإثنية .

المبحث الثالث: تنوع أساليب التدخل في النزاعات الإثنية .

المبحث الرابع: أهداف التدخل في النزاعات الإثنية .

المبحث الأول: — التعريف بالنزاعات الإثنية والعوامل المحددة لها

يتناول هذا المبحث تعريف النزاع الإثني، وبيان بعض المفاهيم المتداخلة معه
والمقاربة له، ثم عوامل النزاعات الإثنية .

المطلب الأول: تعريف النزاع الإثني.

أولا — تعريف النزاع



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

من الناحية اللغوية: يعتبر مصطلح النزاع ترجمة conflict الإنجليزية وهي من أصل الكلمة اللاتينية conflictus التي تدل عن: الصراع، الصدام، تضارب، الشقاق وما شابه ذلك.

ولذلك؛ نجد هذه الكلمة تترجم في اللغة العربية بلفظتين ذوتا دلالتين مختلفتين "النزاع والصراع".

فالنزاع في اللغة العربية: من نزع الشيء يترعه نزعا، فهو متزوع ونزيع، وانتزعه فانترع: اقتلعه، فاقتلع¹

والنَّزاع، والنَّزاع، والمترعة، والمترعة: الخصومة، والمنازعة في الخصومة: مجاذبة الحجاج فيما يتنازع فيه الخصمان، وقد نازعه منازعة، ونزاعا: جاذبه في الخصومة² فالنزاع؛ ينشأ بين شخصين أو أكثر أو بين مجموعة أشخاص أو أكثر أو بين مجموعة أشخاص وشخص ثالث على قضايا وأمور يدعى كل واحد من المتنازعين أنه صاحب الحق فيها.

أما الصراع في اللغة العربية فمن صرع، والصراع: الطرح بالأرض، وخصه بالإنسان، صارعه مصارعة، وصرعا: غالبه في المصارعة، واصطرع القوم: تصارعوا، وتصارع الرجال: حاول كل منهما أن يصرع الآخر³.

أما اصطلاحا، فقد عرفه "جيمس دورتي" و"روبرت بلستراف" النزاع بقولهما: «يستخدم مصطلح الصراع للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد - سواء

¹ - جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)،

ج8 ص349

² - المرجع نفسه، ج8 ص351

³ - المرجع نفسه، ج8 ص197



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء
آخر - تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه
المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك»¹.

ويعرفه "لويس كوسر" بأنه: «تنافس على القيم وعلى القوة والموارد يكون
الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إيذاء خصمهم»².

ولأن النزاعات عادة ما تقترب بالعنف، فإن حدة النزاع تضبطها درجة العنف
المستخدم في النزاع، إذ قد يكون عنفاً مباشراً (Overt Violence) أو عنفاً مؤسسياً أو
هيكلياً (structural Violence) عنفاً بدنياً مادياً أو معنوياً وإيجابياً أو سلبياً مباشراً أو
غير مباشر³.

ويعرفه بيتر فالستين بأنه: «عبارة عن خلاف حاد بين طرفين على الأقل، بحيث
لا يمكن للموارد ذاتها أن تلي طلبات كل منهما في الوقت ذاته»⁴.

ويرى بيتر فالستين أن الصراعات (النزاعات)، تتكون من (ثلاثة عناصر: وهي
(التحرك)، و(الخلافات)، و(المحركين)، وإذا ما دمجنا هذه العناصر الثلاث فإننا سنصل

¹ — جيمس دورتي، وروبرت بلستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد
الحي، ط1، (الكويت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985)، ص140

² — المرجع نفسه، ص140

³ — محمد مصطفى علي الخوجلي، آليات فض النزاع في إفريقيا (دراسة حالة رواندا)، بحث تكميلي
مقدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، إشراف: محمد أحمد عبد الغفار، (أكاديمية السودان
للعلوم، مجلس برامج العلوم السياسية والدراسات الدبلوماسية، 2011)، ص10

⁴ — بيتر فالستين، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة: سعد
فيصل السعد، ومحمد محمود دبوز، ط1، (عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2006)، ص



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
إلى تعريف الصراع على أنه: «وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من
"المحركين" أو "الأطراف" للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة
نفسها في فترة زمنية معينة»¹

ثانياً — تعريف الإثنية وعلاقتها بمفهوم العرقية .

1 — تعريف الإثنية: فمن الناحية اللغوية، فإن كلمة اثني Ethnic مشتقة من أصل
إغريقي *oëvikos* وتعني الوثني أو الهمجي غير المتمدن. والكلمة الأخيرة مشتقة بدورها
من الجذر اللغوي *Ethnos éovos*، بمعنى أمة، وأطلقت بصفة خاصة على الأمم من
غير بني إسرائيل أو غير اليهود *Gentiles* . وطوال حقبة العصور الوسطى استخدم
اللفظ للإشارة لمن هم غير يهود أو مسيحيين، وحتى الستينيات من القرن العشرين على
الأقل ظل ذلك الاستخدام سارياً².

يستخدم السوسيولوجي البريطاني "انتوني د. سميث" الكلمة الفرنسية: إثنية
Ethnic ليصف جماعات تشترك في أساطير معينة عن أصلها ومنحدرها، كما إنها ترتبط
برقعة أرض معينة، وتمتاز في الأقل ببعض العناصر الثقافية المشتركة وبوجود إحساس
بالتضامن بين معظم أفرادها. والوعي بالانتماء المشترك هو ما يميز الإثنية عن القوم،
فالقوم جماعة ذات ثقافة مشتركة وأساطير مشتركة عن الأصل، لكنها تفتقر إلى التضامن
كما تفتقر إلى التزوع المقصود للحفاظ على حدودها المميزة³.

¹ - المرجع نفسه، ص 35

² - ينظر عبد الله الأشعل، إفريقيا جنوب الصحراء : من التركة الاستعمارية إلى الصراع العرقي،
كراسات استراتيجية، (القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، عدد 53، 1997)، ص 15.

³ - وفاء لطفي، التعددية المجتمعية، Pluralistic community، مركز الشرق العربي للدراسات
الحضارية والاستراتيجية، 2 مايو 2012 على الرابط :



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

ويعرفها "كليفورد غيرتز" على أنها "المعطى النابع من ولادة الفرد إلى جماعة دينية تتكلم لغة محدودة أو حتى لهجة من لغة وتتبع ممارسات اجتماعية محددة".¹

ومنذ الستينيات من القرن العشرين أصبح يستعمل للدلالة على جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد واللغة والدين وأي سمات أخرى مميزة، كالأصل والملاح الفيزيائية الجسمانية، وتعيش في إطار مجتمع واحد مع جماعة أو جماعات أخرى تختلف عنها في أحد أو بعض السمات، وتشير الدلائل إلى أنه على حين ركزت الدراسات الأوروبية على الأبعاد المادية لمفهوم الإثنية مرادفة إياها بالعرقية، أكدت الدراسات على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمفهوم، الأمر الذي انعكس في التعريفات المعطاة لمفهوم الإثنية في المعاجم والقواميس الصادرة على جانبي المحيط.²

يخلص الباحث محمد رضا هلال، إلى أن الإثنية هي: «ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية اجتماعية تستند إلى ممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة، والاعتقاد بأصل وتاريخ مشترك، وشعور بالانتماء إلى جماعة تؤكد هوية أفرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين. وتصنف الجماعات الإثنية من عدة زوايا كالسلالة، أو العنصر، أو اللغة

http://asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-fahras.htm بتاريخ 2018/3/20

الساعة 13

¹ - شفيق الغبرا، "الإثنية المسييسة: الأدبيات والمفاهيم"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، خريف 1988، ص 44. على الرابط:

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss/homear.aspx?id=8&Root=yes>

بتاريخ 2018/3/20 الساعة 16 و 25 د

² - محمد عاشور مهدي، التعددية الإثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، (القاهرة:

المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002)، ص 27



أساليب التدخل في التفاعلات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي والثقافة، أو الدين والطائفة، وتصنف أيضا وفقا لغاياتها: الاندماجية، والانفصالية، والاستيعابية كالعنصرية والنازية، مما يتطلب في تحليلها وفهمها ضرورة الإحاطة بالأبعاد المادية والنفسية والاجتماعية التي تمثل البيئة الخاصة بالظاهرة، والتي تمنح كل جماعة طابعها المميز، ودوافع قيام الجماعة الإثنية وتبلورها¹.

2 — العرق والعرقية (العنصرية): Race and Racism

العرق لغة هو أصل كل شيء، وكل صنف من طير وخيل ونحو ذلك، ومن معانيه كذلك الحبل الغليظ الذي لا يرتقي لصعوبته².

أما اصطلاحا، فيذهب معجم المصطلحات السياسية إلى أن العرق: مجموعة من البشر يشتركون في عدد من الصفات الجسمانية أو الفيزيائية على فرض أنهم يمتلكون موروثات جينية واحدة³.

والعرق وفق هذا التعريف مجرد مصطلح وصفي يبين الاختلافات بين السلالات التي ينقسم إليها بنو الإنسان، فالعرق أو السلالة إذن مصطلح مأخوذ من علم الحياة أو البيولوجيا، وقد نشأ في إطار علم الأنتروبولوجيا الفيزيائية⁴. إلا أنه مع انتقاله إلى فروع أخرى من العلوم الاجتماعية أوجد خلافا وخلطا كبيرا حول طبيعة ومضمون هذا

¹ - محمد رضا هلال، الجماعات الإثنية في جنوب آسيا، ديناميات الاندماج والانفصال، مجلة السياسة الدولية، على الرابط:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=95975&eid=370>

² - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004-1425)، ص 617 — 618

³ - محمد عاشور مهدي، (مرجع سابق)، ص 35

⁴ - محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979)، ص 369



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
المفهوم، يرجع في جوهره إلى اختلاف مناط النظر ومعياره؛ وهو الأمر الذي تبرزه
الدراسات التي تناولت المفهوم في نشأته ومسيرته¹.

أما مفهوم العرقية (العنصرية) Racism : فيشير إلى الاعتقاد بأن هناك صلة بين
السمات الجسمانية العضوية والثقافية، وتفوق بعض السلالات على الأخرى عبر رابطة
سببية بين السمات الفيزيائية الوراثية والاجتماعية البيئية، وتلك النظرة الاستعلائية. وقد
راجت تلك الرؤية بصورة كبيرة في الكتابات الغربية وبخاصة في الخبرة الألمانية، وإن لم
ينف ذلك خبرة العديد من المجتمعات البشرية الأخرى. تمثل هذه النظرة الاستعلائية
القائمة على أسس وراثية أو اجتماعية².

وفيما يتعلق بالعلاقة بين العرق والعرقية من ناحية، والإثنية من ناحية أخرى، فإنه
يمكن القول أن المفهومين من أكثر المفاهيم تداخلا واختلاطا على نحو ما تكشف
تعريفات البعض لمفهوم الإثنية، وكذا خبرة تطور دراسة الإثنية لاسيما على الساحة
الإفريقية.

فعلى صعيد التعريفات استخدم عدد كبير من الباحثين الإثنية كمفهوم مرادف أو
مطابق لمفهوم العرق أو الجماعة العرقية، فإضافة إلى ما سلفت الإشارة إليه من ترجمة
كلمة Ethnos إلى العرقية، نجد أن معظم القواميس العربية للغة الإنجليزية قد ذهبت في
نفس المنحى³.

¹ - محمد عاشور مهدي، (مرجع سابق)، ص 35 — 36

² - ينظر : محمد عاشور مهدي، (مرجع سابق)، 36

³ - منير البعلبكي، المورد : قاموس انجليزي - عربي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1989)، ص

321، حيث ترجم كلمة Ethnic إلى عرق أو وثن.



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

وينقل أحمد وهبان¹ عن "رتشارد آنتوني" تعريفه للجماعة العرقية هي: «تجمع بشري يشترك أفرادها في بعض المقومات الفيزيائية (كوحدة الأصل)، أو الثقافية (كوحدة اللغة)، أو الدين أو التاريخ أو غيرها من المقومات الثقافية»، ويتميز هذا التعريف بتأكيد صاحبه على أن مقومات الذاتية العرقية ليست بالضرورة — كما قد يعتقد البعض — «مقومات فيزيائية أو بيولوجية، وإنما قد تكون كذلك مقومات ذات طابع ثقافي كوحدة اللغة أو الثقافة أو غيرها.²

كما تعرف الجماعة العرقية — أيضا — على أنها: «جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد أو اللغة أو الدين»³

ثالثا — تعريف النزاع الإثني: تتبع الباحثة "سمية بلعيد"؛ مختلف التعريفات التي أعطيت للنزاع الإثني، ومما أوردته من تعريفات المختصين والباحثين ما يأتي:

— «(تناحر بين مجموعتين أو أكثر عن القضايا المهمة المرتبطة بمشاكل اقتصادية، سياسية، إقليمية أو ببساطة النزاع الإثني يمكن أن يفهم على أنه طريقة أو نمط لعنف منظم أين تقاس المجموعات والقيم بمنطقة الإثنية».

— النزاع الإثني مصطلح يستعمل للدلالة على نزاعات ما بين جماعات أجنبية لم تحقق بعد دولتها، أو أن هذه النزاعات تظهر عندما تحاول مجموعات مقاومة إدماجها أو أن تعلن استقلالها عن المجموعات الكبرى التي تراها كمهدد لثقافتها أو هويتها.

¹ - أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم دراسة في الأقليات والجماعات والحركات

العرقية، ط2 (كتب عربية)، ص108

² - المرجع السابق، ص 108

³ - المرجع نفسه، ص110



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
— تظهر النزاعات الإثنية كشكل من أشكال الحرب الانفصالية وذلك وذلك
نتيجة لخوف الأقلية — هي حرب من نتائج الشعور بانعدام الأمن عندما تظهر مجموعة
أثنية غير متأكدة من نوايا المجموعات الإثنية الأخرى التي تبادلها العداء
كما يعرف النزاع الإثني على أنه: «جماعة تعرف نفسها باستخدام الإثنية كمعيار
وتعتمد على تقديم مطالب نيابة عن المصالح الجماعية ضد الدولة أو ضد الفاعلين
السياسيين»¹.

المطلب الثاني: النزاع الإثني والمفاهيم المشابهة له.

أولا — النزاع الإثني والنزاع الداخلي. يعتبر استخدام عبارة النزاعات غير الدولية
(الداخلية)، اصطلاحاً قانونياً في تصنيفه للنزاعات بين كونهما نزاعات دولية وغير دولية²،
أي داخلية، وهو ما يوهم بأن النزاعات الإثنية هي نزاعات داخلية بالتوصيف القانوني.
وعلى الرغم من عدم وجود تعريف قانوني للنزاعات المسلحة غير الدولية، فمن
المقبول على نطاق واسع أنها تخضع لأحكام المادة الثالثة المشتركة: وهي تلك النزاعات
التي تنشأ بين القوات المسلحة الدولية والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، أو فيما
بين هذه الجماعات نفسها. ويسمح قانون المعاهدات في القانون الدولي الإنساني بالتمييز

¹ - سمية بلعيد، النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها "جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: الديمقراطية والرشادة، إشراف: مصطفى بخوش، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري، 2009 — 2010، ص 24

² - ينظر نص المادة 3 من اتفاقيات جنيف الأربع 1949



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

بين النزاعات المسلحة غير الدولية، بالمعنى المقصود في المادة الثالثة المشتركة، وتلك النزاعات التي تفي بعتبة أعلى هي في البروتوكول الإضافي الثاني.¹

حيث صرحت الفقرة الأولى من المادة الأولى من البروتوكول الثاني لعام 1977 بأن النزاعات المسلحة الداخلية هي: "تلك التي تدور على إقليم أحد الأطراف السامية بين قواته المسلحة وبين قوات منشقة أو جزء من إقليمه من السيطرة ما يمكنها القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة، وتستطيع تنفيذ أحكام هذا البروتوكول".²

ثانياً — النزاع الإثني والحروب الأهلية: الحرب الأهلية: ويقصد بها «الصراع المسلح الذي يقع في أراضي دولة واحدة بين فريقين يسعى أحدهما إلى استلام السلطة في الدولة، أو في قسم من إقليمها بينما يعمل الآخر على الحفاظ على مكتسباته السابقة. وليست الحرب الأهلية حرباً بالمعنى التقليدي المعروف في القانون الدولي، فهي انتفاضية مسلحة أدت إلى قيام صراع بين الثوار الذين أصبحوا جيشاً، وبين القوات النظامية للدولة، إلا أن تطور المعارك أدى إلى سيطرة ظروف تشبه ظروف الحرب العادية».³

تتسم الحرب الأهلية بأنها أكثر الحروب ضراوة وعنفاً، ونظراً لطول مدتها وعنف الدوافع (الدينية أو العرقية، أو الأيديولوجية) الكامنة وراءها واندلاعها في قلب المناطق الآهلة بالسكان "ويطبق أحد الطرفين أو كلاهما في هذه الحرب أساليب حرب

¹ - يلينا بيحيتش، نطاق الحماية التي توفرها المادة الثالثة المشتركة، المجلة الدولية للصليب الأحمر، (المجلد 93، العدد 881، مارس، 2011)، ص 3

² - فقرة 1، مادة 1، البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977، الملحق باتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949

³ - إبراهيم اسماعيل كاخيا، تصنيف الحروب الحديثة والمعايير الحالية المعاصرة، مجلة الفكر السياسي، (جامعة دمشق)، ص 9



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
العصابات أو الحرب شبه النظامية التي تتخللها عملية تصفية حسابات، وعمليات انتقامية
تلحق بالمدينين خسائر رهيبية، وتعرض البلاد إلى دمار اقتصادي كبير وتصاب العلاقات
الاجتماعية فيها بشروخ يصعب رآها بين المقاتلين أحقاد تبقى أمدا طويلا، ولا تنتهي
بانهاء الحرب، بل تحتفي تحت الرماد بانتظار الفرصة المناسبة للظهور بصورة أشد عنفا¹،

المطلب الثالث: عوامل حدوث النزاعات الإثنية.

تتداخل عدة عوامل في تكوين وبلورة الصراعات الإثنية أهمها:

1- العوامل البنيوية (Systemic Causes :Structural Conditions)، وهي
أسباب موضوعية (Subjective) تتعلق بالظروف الأساسية للمجموعات، والتدهور
البيئي، والنمو السكاني، وندرة الموارد، والتنافس، واختيار القيم والتقاليد، والفقر،
والتهميش الديني والإثني. والإجراءات التي تتخذ لوقف النزاعات ذات الأسباب البنيوية
تظهر نتائجها بعد فترة طويلة من التطبيقات.

2- العوامل الوسيطة (Proximat :Political and Institutional Factores)، وتشكل أساس المشاكل في العمليات الاجتماعية والسياسية والاتصالات.
وهي عوامل حاسمة تؤثر في تحول الأوضاع البنيوية إلى ردود أفعال عنيفة، أو إلى سلوك
طرق سلمية للتعامل مع المصالح المتناقضة. وتدرج بسهولة العلاقة بين الأسباب الوسيطة
ومظاهر النزاع العنيفة. كما أن أثرها أكثر مباشرة. ومن الأسباب الوسيطة: السياسات
الحكومية، والمنظمات الاجتماعية، وبرامج الإصلاح الاقتصادي، ومشاكل التحرر
السياسي، والتسلح.

¹ - المرجع نفسه، ص 9



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

3- العوامل المباشرة (Causes: Acts and Events Immediate)، وهي الأعمال والأحداث التي تشعل (تقدح-Trigger)¹ أعمال العنف. ومثال ذلك اتخاذ الحكومة إجراءات متشددة نحو جماعة مضطهدة مما يدفعها إلى العصيان والتمرد. ونظرا لظهور هذه الإجراءات فإنها أكثر تأثيرا من غيرها².

المبحث الثاني: المداخل التفسيرية للنزاعات الإثنية .

تتنوع المداخل والنظريات المفسرة للنزاعات والصراعات بوجه عام، ويقف هذا المبحث على بعض المداخل التفسيرية للنزاعات الإثنية على وجه التحديد .

المطلب الأول: مُدخل الحاجيات الأساسية (الإنسانية) .

أولا — مضمون هذه النظرية: ترجع هذه النظرية أسباب النزاعات والصراعات إلى عدم توفر الاحتياجات الأساسية للإنسان، سواء المتطلبات الجسدية أو الاجتماعية أو النفسية والعقلية (أي الحاجات الأساسية المادية والمعنوية)، وعدم توفير وإشباع هذه الحاجات الأساسية الإنسانية يولد العنف أو الصراع كوسيلة لتوفيرها والحصول عليها، ومن أهم رواد هذه النظرية "جون بورتون" و"لويس كوسر" و"يوهان غالتونغ" و"إدوارد عزار"³.

¹ - حافظت على استخدام العبارة كما وردت في المرجع المستعمل، بنقلها حرفيا، محاولة البحث في معناها ودلالاتها العربية، والتي تعني آثار أو محفزات

² - أنواع الصراع ومفهومه، على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/home/print/787157c4-0c60-402b-b997-1784ea612f0c/0af41534-e226-4538-8f40-0197cb1dbe93>

بتاريخ: 2018/03/22، الساعة 19 و 10 دقائق

³ - سامي إبراهيم الخزندار، إدارة وفض المنازعات، ط1، (قطر (الدوحة): مركز الجزيرة للدراسات،

(2016)، ص135



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحايمي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

ثانياً — بيان كون الهويات من الحاجيات الأساسية الإنسانية.

يجعل "إدوارد عازار"؛ الحاجة إلى الهوية والانتماء من أهم الحاجات الإنسانية الأساسية، إلى جانب الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الاعتراف (التقدير والاحترام والكرامة)، والحاجة إلى المشاركة في القرار والدور أو الحكم، إضافة إلى الحاجة إلى العدالة والحاجة إلى الحرية كما أن من أهم الحاجات المادية للإنسان الغذاء والصحة والسكن.

وعليه، ولتسوية النزاعات والصراعات، يجب تلبية وإشباع هذه الحاجات التي تتعلق بالهوية والانتماء الحضاري، والتي كثيراً ما تكون سبباً في الصراعات العرقية وصراعات الاستقلال والمطالبة بالانفصال¹.

المطلب الثاني : المعضلة الأمنية وتفسير النزاعات الإثنية .

أولاً — معنى المعضلة الأمنية : كان لباري بوزان الفضل في التعريف بالمأزق أو المعضلة الأمنية²، والتي يتمحور مفهومها حول عدم إحساس مجموعة — ما — باللا أمن؛ إزاء السلطة الإقليمية أو المجموعات التي تشاركها نفس الإقليم، فإن ذلك يؤدي إلى ما

¹ - المرجع السابق، ص 136

² - المعضلة الأمنية تقابلها في اللغة الإنجليزية The Security Dilemma، ويستعمل للدلالة عليها عربياً عبارة "المأزق الأمني"، أول من صاغ المصطلح هو "جون هارترز" "John Hartz" في كتابه "Idealist internationalism and security dilemma" الذي نشر عام 1950، وأيضاً البريطاني هربرت بيتر فيلد "Herbert Butterfield" في كتابه "History and Humain Relation" الصادر عام 1954، والذي أشار إلى أن المعضلة الأمنية باعتبارها مأساة "Tragedy" [عادل زقاع، المعضلة الأمنية المجتمعية: خطاب الأمنية وصناعة السياسة العامة، مجلة دفاتر السياسة الدولية، (العدد 5، جوان 2011)، ص 103]



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحايب وأ. د. عبد اللطيف بوروي
يسميه "باري بوزان" بالمعضلة الأمنية المجتمعية، والتي تنعكس على مستوى التهديدات
التي تستشفيها هذه المجموعة تجاه تطورها في ظروف مقبولة دون مساس بلغتها، ثقافتها،
دينها، دعاها، هويتها بشكل عام¹.

لكن؛ إذا تصاعدت حدة المعضلة الأمنية المجتمعية، فإن نتائجها قد تكون خطيرة
وتمتد من التنافس لاستنفاد موارد نادرة (كالموارد الطبيعية أو المخصصات الحكومية)، إلى
السعي لإزالة الطرف الآخر من الوجود عبر التصفية الإثنية، ولأن المدنيين والنساء
والأطفال والشباب هم الذين يحملون بذور بقاء الآخر واستمراره، فإنهم يشكلون الهدف
المفضل لأطراف المعضلات الأمنية المجتمعية، ويكرس ذلك أكثر انهيار احتكار الدول
لاستعمال وسائل العنف أو الإقرار بالعلاقات الاجتماعية التي تدفع إلى إثارة النزاعات
الإثنية في المجتمع، ويصعب في وضعية كهذه الاحتفاظ بالنظرة التقليدية التي تعتبر المجتمع
بمجرد قطاع من قطاعات أمن الدولة، فهو هنا؛ كيان قائم بذاته وموضوع متميز للأمن².

ثانيا: النزاعات الإثنية والمعضلة الأمنية المجتمعية: تعتمد نظرية المعضلة الأمنية في
تحليلها وتطبيقها على الخلافات العرقية، وبالأخص انهيار الدولة مثل ما حدث للاتحاد
السوفييتي ويوغسلافيا، وبروز المشكلات العرقية، لقد نتج عن انهيار الدولة السابقة
غياب السلطة المركزية، فتحدث الفوضى ويغيب الأمن ما بين المجموعات العرقية،
والنتيجة هي كل مجموعة عرقية تعتمد على نفسها من أجل البقاء على قيد الحياة، وهذه

¹ - المرجع نفسه، ص 103

² - المرجع نفسه.



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
الوضعية مشابهة لوضعية حالة الفوضى في النظام الدولي، لكن هذه المرة على المستوى
الداخلي: النظام الداخلي في حالة فوضى¹.

تظهر العضلة الأمنية داخل الدولة — حسب باري بوزان — حينما تتوفر
الشروط المشابهة لحدوث العضلة الأمنية على المستوى الدولي، وهذا معناه تطبيق حالة
الفوضى التي تحدث في النظام الدولي على النظام الداخلي الذي يتميز بالفوضى وانعدام
الأمن.

لا يمكن للمجموعات العرقية أن تعتمد على الدولة لحمايتها لأنها منهارة،
ومفككة على أسس عرقية، فكل مجموعة عرقية يجب عليها أن تتجدد وتتولى بنفسها
الدفاع عن أقاربها، وهذا هو التهديد الحقيقي للمجموعات العرقية الأخرى²، وهو
فحوى العضلة الأمنية المجتمعية .

المطلب الثالث: التفسير البنائي للنزاعات الإثنية .

أولا — التعريف النظرية البنائية: ساهمت نهاية الحرب الباردة في إضفاء الشرعية
على النظريات البنائية لأن الواقعية والليبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث، كما أنهما
وجدتا صعوبة كبيرة في تفسيره، بينما تمتلك البنائية تفسيراً له، خصوصاً ما يتعلق بالثورة
التي أحدثها "ميخائيل غورباتشيف" في السياسة الخارجية السوفييتية باعتناقه أفكاراً
جديدة "كالأمن المشترك".

¹ - مرابط رابح، أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول: حالة كوسوفو، أطروحة دكتوراه في
العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، إشراف: إسماعيل دبش، (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية
العلوم السياسية، 2008 - 2009)، ص 37

² - المرجع السابق، ص 37 - 38



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

ومن وجهة نظر بنائية: فإن القضية، الحورية في عالم ما بعد الحرب الباردة: هي كيفية إدراك المجموعات المختلفة لهوياتها ومصالحها.

إن التحليل البنائي لا يستبعد متغير القوة، إلا أن البنائية تركز بالأساس على: **كيفية نشوء الأفكار والهويات، والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض، لتشكل الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف، وتستجيب لها تبعاً لذلك¹.**

تتركز البنائية على دور الأفكار والهويات والعوامل الثقافية، بجانب العوامل المادية؛ التي اهتمت بها النظريات السابقة، وتقدم رؤية جديدة، وتعكس الدراسات الحديثة والمتزايدة في مجال نظرية العلاقات الدولية اهتماماً واضحاً بتيار البناء الاجتماعي الذي بدأ في البروز منافساً معتبراً للمدرستين السائدتين: الواقعية والليبرالية الجديدتين.

يركز مدخل البناء الاجتماعي على دور الثقافة والقيم والأفكار في العلاقات الدولية، ويتناول بالتحليل قضايا الهويات والمصالح والمثل².

تقدم البنائية فهماً بديلاً لمجموعة من المواضيع المركزية في نظرية العلاقات الدولية تتضمن: معاني الفوضى وتوازن القوى، العلاقة بين هوية الدولة ومصالحها، توسع القوة، ومشاهد التغيير في السياسة الدولية.

ومن ناحية أخرى يجب أن تفهم البنائية باعتبارها تتكون من رافدين؛ البنائية التقليدية والبنائية النقدية، بحيث ترتبط الثانية بشكل كبير بالنظرية الاجتماعية النقدية، أما البنائية التقليدية فترغب في تقديم بديل للتيارات الرئيسية في مجال نظرية العلاقات الدولية، وهي تحدد العضلات الخاصة بها التي تعمل من أجل حلها والتي تتعلق بقضايا

¹ - ستيفن وولت، العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.4shared.com/get/aE3nr8d5/.htm> 2018/03/22، الساعة 19 و10 دقائق

² - أنور محمد فرج، (مرجع سابق)، ص 430



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
الهويات في السياسة العالمية والتنظير لدور السياسة الداخلية والثقافية في نظرية العلاقات
الدولية¹.

في كتابه المعنون بـ "ماذا تفعل الدول بالفوضى" في سنة 1992، دفع "الكسندر
ووننت" بالمقترح البنائي إلى صف الرهان المفاهيمي للعلاقات الدولية، فهذا المقترح، لم
يحاول البحث فقط عن فهم التعارض القائم بين العقلانية و التأملية، ولكنه فتح المجال
لإعادة التفكير في الموضوعات المركزية لهذا التخصص من قبيل الفوضى في النظام
الدولي، توازن القوى، المصلحة و النظام ودور المؤسسات، وبالانخراط في هذا المنطق،
فان البنائية تعتمد على سوسيولوجيا التفاعلات، مع تقوية مفهوم الهوية.

يركز هذا الاتجاه على تأثير الأفكار، فبدلا من النظر إلى الدولة كمعطى مسبق و
الافتراض أنها تعمل من أجل بقائها، يرى البنائيون أن الهوية تتفاعل عبر عمليات
اجتماعية(تاريخية)، كما يولون أهمية للخطاب السائد في المجتمع، لأن هذا الخطاب
يعكس ويشكل في الوقت ذاته المعتقدات والمصالح، ويؤسس أيضا لسلوكيات تحضى
بالقبول، فالبنائية تقيم أساسا بمصدر التحول والتغير، وهذه المقاربة حلت بشكل كبير
محل الماركسية كمنظور راديكالي للشؤون الدولية².

ومن القضايا البارزة في هذا الشأن : قضايا الأقليات، والإرهاب والتنظيمات
الإرهابية، أو ما يعرف بالفاعل الخفي، وتركيزه على قوة الخطاب الموجه إلى المجتمع

¹ - المرجع السابق، ص 430

² - سوسن زهدي شاهين، هل النظرية مفتاح لفهم الأحداث الدولية- النظريات في العلاقات
الدولية، على الموقع الالكتروني:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83543> بتاريخ: 2018/03/22،

الساعة 19 و 10 دقائق



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
المدني سواء الوطني أو الدولي، واللعب على مستوى النزاعات الذاتية والانتماءات الثقافية
للأفراد. — فالبنائية هي نظرية هيكلية للنظام الدولي والتي تعتمد على الادعاءات
الجوهرية التالية:

أ — الدول هي الفواعل الأساسية للتحليل في نظرية السياسة الدولية.
ب — إن الهياكل في نظام الدول وهمية وجماعية مشتركة أكثر من كونها مادية.
ج — مصالح وهويات الدول في جانبها الأهم يتم صنعها وبناءها بواسطة الهياكل
الاجتماعية، أكثر من كونها مسلمات خارجية المنشأ أتت إلى النظام بواسطة الطبيعة
الإنسانية أو السياسة الداخلية¹.

ثانياً — التفسير البنائي للنزاعات الإثنية: فالفوضى التي تنتج داخل الدولة نتيجة
انحياز السلطة المركزية للدولة، يمكن أن يؤدي إلى حدوث نزاعات بين تلك الوحدات
العرقية، وانحياز السلطة المركزية يعود إلى الفشل في مشروع دولة ذات هوية مشتركة،
حيث تبدأ كل عرقية في تحديد مصلحتها حول هويتها الطبيعية، وبالتالي تكون سلوكياتها
حبيسة تلك الهوية، ذلك أن المصلحة حسب التحليل البنائي تتحدد بشكل مرتبط مع
الهوية، فعندما تخفق الدولة في أن تكون بمثابة إطار لهوية مشتركة تؤطر شخصية جميع
مواطنيها، فإنهم يلجأون إلى أطر بديلة، وعلى هذا المستوى، فإن إطار القرابة والانتماء
الإثني الواسع يعتبر البديل الأقل تكلفة، والأكثر فعالية من حيث التنسيق الداخلي، وهنا
يبدأ بناء الهوية على أسس تنازعية كما يقول "فيرون Fearon"².

¹ — أنور محمد فرج، (مرجع سابق)، ص 436

² — صابر حمونة، النزاعات الإثنية وعملية التنمية في إفريقيا : نيجيريا أمثودجا، مذكرة مكملة لنيل
شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف: رابح مرابط، (بانتة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق
والعلوم السياسية، 1435 — 1436هـ / 2014 — 2015)، ص 40 — 41



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

وعليه، تصبح العرقية عاملاً من العوامل الأساسية للنزاع، والتي يتم تحريكها واستعمالها لأغراض سياسية، وهو ما يؤسس لهوية ذات ميل تنازعي، إلا أن النخب هي التي تقوم بإعادة بناء الهوية بشكل يبرز الاختلافات الإثنية بغرض زيادة الاحتكاك السلي مع الآخر، وهذا ما يؤدي بمختلف العرقيات إلى إعادة تعريف هوياتها بشكل يضيف الطابع العدائي اتجاه بعضها البعض، وبالتالي تكون مصالحها مبنية على أنقاض بعضها البعض، وإعادة تعريف الهوية بهذا الشكل يضيف الطابع الأمني على العلاقات مع الآخر، حيث تؤدي إلى بناء العلاقات على لعبة صفرية، وهذا التفاعل بين مختلف هذه المجموعات يؤدي إلى نشوء المأزق الأمني المجتمعي، وهكذا ينشب النزاع بين هذه المجموعات الإثنية¹.

المبحث الثالث: تنوع أساليب التدخل في النزاعات الإثنية .

تتنوع أساليب التدخل في النزاع، وذلك حسب الغاية المرجوة من التدخل في النزاع، هل هي حل وفض النزاع، (Conflict Resolution)، أو أن الغاية من التدخل هي إدارة النزاع ومحاولة تسويته في سياق احتواء النزاع أو الصراع وعدم بلوغه درجة من التصعيد التي تصل إلى حد المواجهة المسلحة (استعمال العنف).

والتدخل هو؛ ما تقوم به أطراف تتوسط في الصراع، بغرض الوصول إلى حل أو نتيجة مقنعة، وقد يشمل التدخل في الصراع اشتراك طرف خارجي غير مشترك في الصراع يكون غرضه المساعدة في وصول الأطراف المشتركة في الصراع إلى الحل، والطرف المتدخل يمتاز عن الأطراف الأخرى المشاركة في الصراع بأنه يتدخل بغرض وحيد هو الوصول لحل للصراع ولا يشترك في أي تصرفات تقوم بها الأطراف المشتركة في الصراع .

¹ - المرجع نفسه، ص41



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
عادة ما يكون المتدخل حياديا وليس له مصالح شخصية تؤثر فيما يتخذه من
قرارات لتتجاوز لأحد الأطراف.

المطلب الأول: التدخل بأسلوب إدارة النزاع (بمعنى تسوية النزاع)

يرى "جلين سنايدر" أن إدارة الصراع «مبناه على ممارسة التحكم المفصل
بواسطة زعماء الحكام المتورطين في أزمة ما، وذلك بهدف تقليل فرص انفجار هذه
الأزمة ووصولها إلى حالة الحرب»، وبمعنى آخر: «أن كل دولة ترغب في إدارة الأزمة
بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة قيمتها إلى أقصى حد في النتيجة النهائية وحل القضية
موضوع النزاع»¹.

وتنصرف إدارة الصراع إلى: تبني برامج سياسية مقصودة، تهدف إلى التحذير من
الأفعال والنوايا المتعلقة بأعداء حقيقيين أو محتملين، وذلك لردع هؤلاء الأعداء إذا فشل
التوفيق أو التحكيم، وحل مثل هذا الصراع خشية أن يهدد أهدافا داخلية أو خارجية
أخرى هامة².

يتم الربط عادة بين مصطلح إدارة الصراع وفكرة "احتواء الصراع"، فالمنظرون
الذين يعتمدون فكرة "إدارة الصراع"، «يرون أن للصراعات العنيفة تبعات لا يمكن
التخلص منها، وتتضمن خلافات في القيم والمصالح داخل وما بين المجتمعات المتصارعة»،
ويرى هؤلاء المنظرون أن السعي إلى «حل مثل تلك الصراعات أمر غير واقعي، وأفضل

¹ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة

الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة، (دار العربي للطباعة والنشر، 2001)، ص 26

² - سامي إبراهيم الخزندار، (مرجع سابق)، ص 73



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
ما يمكن فعله هو إدارة (Manage) هذه الصراعات واحتوائها، وفي بعض الحالات إلقاء
العنف جانبا واستئناف العلاقات السياسية الطبيعية¹.
وعليه؛ تعرف إدارة الصراع أيضا على أنه: «يهدف إلى الحد مستقبلا من
الصراعات العنيفة، وتجنبها من خلال تشجيع تغييرات سلوكية إيجابية بين الأطراف
المتصارعة»².

يفترض هذان التعريفان أن الصراعات ذاتها لا يمكن حلها، وأن التعامل مع
الصراعات يهدف فعليا إلى احتوائها ومنع مظاهرها العنيفة.
والملاحظ أن التدخل بأسلوب إدارة الصراع يتوافق ومفهوم تسوية النزاع، إذ
تعرف تسوية النزاعات (الصراعات): «موقف اجتماعي تقرر فيه الأطراف المسلحة
المتصارعة — من خلال التوقيع على اتفاقية (طوعية) — أن تعيش بسلام مع — و/ أو
تحل خلافاتها الأساسية، وأنها لهذا تتوقف عن استخدام الأسلحة ضد بعضها بعضا»³.
وهذا يعني أن يتحول الصراع من سلوك عنيف إلى سلوك غير عنيف من "الأطراف
نفسها" لا من أي طرف خارجي أو ثالث⁴.

¹ - أحمد جميل عزام، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية، المجلة العربية للعلوم

السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 35، صيف 2012)، ص 69

² - المرجع نفسه، ص 69

³ - بيتر فالنستين، (مرجع سابق)، ص 79

⁴ - المرجع نفسه، ص 79



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

تركز عملية تسوية الصراعات على "الاتفاقية" (Agreement)¹، ومن الصعب أن نتصور أن الطرفين المتحاربين سينهيان الحرب ويعيشان جنبا إلى جنب دون وجود حد أدنى من التفاهم، الذي يمكن تحديده على شكل اتفاقية رسمية، ويمكن لهذا التفاهم أن يأخذ أشكالا أخرى، مع ضرورة القيام بترتيب معين إذا ما أريد لهذا الصراع أن ينتهي، ومن شأن هذا الترتيب أن يحدد الالتزامات التي توصل إليها الطرفان وإعلانها أمام الجميع، وبهذا فإن الاتفاقية تمثل نهاية مرحلة الصراع العسكري وبداية مرحلة جديدة، ولكن لا ينبغي النظر إلى التوقيع على اتفاقية ما على أنه يعني تنويعا لعملية السلام، فالاتفاقية ليست سوى واحد من عناصر عملية أوسع نطاقا².

المطلب الثالث: التدخل بأسلوب حل النزاع.

لا يقر بعض الباحثين والمنظرين بأن إزالة الصراعات مستحيل، لذا فهم يرون أن إدارة الصراع (بمعنى احتوائه)، هو مرحلة تليها مراحل أخرى، إذ يرى كل من "جون ماك غري" و"برندان أوليري"؛ أن التعامل مع الصراعات الإثنية ينقسم إلى قسمين: القسم الأول: هو إدارة الصراع (Conflict Management)، والقسم الثاني هو إزالة

¹ - التسوية هنا تعبر عن مجموع الوسائل السياسية والقانونية، التي يشير إليها الفصل السادس من ميثاق هيئة الأمم المتحدة مثل: (التحكيم، والمساعي الحميدة، والتوفيق، والتحقيق)، التي يكون استعمالها ممكنا لحل - دون اللجوء إلى القوة - نزاع بين الدول، مباشرة، فيما بينها، أو عبر تدخل دولة ثالثة أو هيئة دولية، [ينظر: أحمد سعيغان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (عربي،

الانجليزي، فرنسي)، ط1 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2004)، ص90

² - بيتر فالنستين، (مرجع سابق)، ص 82 - 83



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
الصراع (Conflict Termination)، ومثل هذا التقسيم يستند إلى أن إدارة الصراع تعني علاج تبعات الخلافات بين الخصوم، بينما إزالة الصراع تعني إزالة هذه الخلافات¹.
وعليه، يعد مصطلح حل (فض) النزاع Resolution of Conflict مصطلحا أكثر شمولاً من مصطلح إدارة النزاع أو تسويته، ذلك أنه يتضمن مخاطبة الأسباب الجذرية للنزاع وحلها، بمعنى إنهاء حالة العنف بين أطراف النزاع، وتغيير بنية النزاع².
والغرض من هذا الأسلوب هو مساعدة الأطراف المشتركة في الصراع في الوصول إلى وجهة نظر أو سلوك يعمل على وقف قيام أطراف الصراع بسلوك معاد أو عنيف، ولا يخاطب التدخل في هذه الحالة مصادر الصراع، ولكن يركز على تعديل سلوك الصراع، ويستهدف بعض موضوعات الصراع بالقدر الذي يضمن عدم حدوث سلوك معاد أو عنيف من الأطراف المشتركة في الصراع، عادة ما يستخدم هذا الأسلوب في خفض درجة تعقيد السلوك حتى يصل للنقطة المناسبة لاستهداف مصادر الصراع وموضوعاته، مثل العمل على وقف إطلاق النار بين فئتين متحاربتين³.
يعتبر هذا المفهوم، مفهوماً عملياً يتعامل مع نزاع قائم، من خلال سلسلة من الإجراءات السياسية والعسكرية، بما يؤدي إلى إبقائه عند مستويات أقل تصعيداً، الأمر الذي يؤدي إلى تسويته بصورة نهائية في مرحلة لاحقة، أي أن الهدف من عملية إدارة

¹ - أحمد جميل عزم، (مرجع سابق)، ص 69

² - محمد مصطفى علي خوجلي، آليات فض النزاع في إفريقيا (دراسة حالة رواندا)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، إشراف: محمد أحمد عبد الغفار، (أكاديمية السودان للعلوم، مجلس العلوم السياسية والدراسات الدبلوماسية، 2011)، ص 26

³ - زياد صمادي، حل النزاعات " نسخة منقحة للمنظور الأردني "، (برنامج السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009 — 2010)، ص 27



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
النزاع هو الوصول بالنزاع إلى حده الأدنى وذلك من خلال تشجيع عوامل بناء الثقة بين
أطرافه، والحد من عوامل الهدم¹.

ويميز "جون بورتون" بين "تسوية الصراع" Settlement of Conflict و "حل
الصراع" Resolution of Conflict، إذ يرى أن الصراع يكون قد تمت تسويته إذا ما
تضمن ما ينتج من الصراع خسارة لطرف وكسب لآخر، أو تسوية تتضمن أن الكل أو
بعض أطراف الصراع يخسرون قدرا ما، وكمثال على ذلك، عندما يضطر أطراف
الصراع إلى الاشتراك في مورد مادي نادر من دون أن يؤدي ذلك إلى رضا كامل لدى
أطراف الصراع أو بعضهم، ومثل هذه التسوية تنتج أحيانا بالإكراه وبالقوة رغما عن
أطراف الصراع أو عن بعضهم. أما حل الصراع بحسب "بورتون"، فيكون في حالة لي
الحل مصالح واحتياجات الأطراف المختلفة، ومثل هذا الوضع ينشأ عندما يتفق أطراف
الصراع مثلا على استغلال مورد ما بطريقة لا تتعارض مع قيم ومصالح كل طرف².
المطلب الثالث: التدخل بأسلوب تحويل الصراع³.

¹ - يوسف آدم الضي، تجربة منظمة الإنقاذ في فض النزاعات (أنموذج جنوب السودان)، على

الرابط: <http://www.arrasid.com/index.php/main/index/33/116/contents>

² - أحمد جميل عزام، (مرجع سابق)، ص 70.

³ - يرى زياد صمادي: أن مصطلح Conflict Transformation لم تمت ترجمته بشكل حرفي، لا
يخدم الفكرة الغاية الحقيقة منه عند نقله إلى العربية، لذلك يرى الباحث أن استخدام مصطلح "إصلاح
النزاع" إذ أنه يسمح لنا بتفهم كافة أبعاد هذه الغاية وهي إصلاح العلاقة بين الأفراد وإصلاح عناصر
المحيط وإصلاح ذات النفس بما يؤدي إلى الخير، ويبدو الباحث متأثرا بالقيم الثقافية الإسلامية التي تقوم
على فكرة "الصلح خير" و "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
(سورة الحجرات، الآية 10)، [زياد صمادي، (مرجع سابق)، ص 52]



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

الغرض من هذا الأسلوب هو محاولة تحويل علاقة الأطراف المشتركة في الصراع إلى علاقة إيجابية من خلال تغيير علاقتهم من علاقة صراع إلى علاقة ودية عن طريق استهداف مصادر الصراع وموضوعاته، والغرض الآخر هو مساعدة الأطراف المشتركة في الصراع على اكتساب سلوكيات صراع صحية تمكنهم من التعامل مع الصراعات بمفردهم، ومن أمثلتها دعوة أطراف الصراع إلى سلسلة من ورش حل المشكلات وتشكيل لجان للمصالحة وكشف الحقائق وتعليم وتدريب الأطراف المشتركة على تقنيات تحويل الصراع¹

تكون أنشطة تحويل الصراعات وبناء السلام موجهة في العادة على مستوى القاعدة الشعبية وهذا ما شجع التفاعل والتفاهم بين المجتمعات المحلية المتعادية سابقا، وينطوي على زيادة الوعي والتمكين في تلك المجتمعات، وكما يمكن لمثل هذا التعاون في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية وإعادة التأهيل بعد الصراع أن تلعب دورا مهما في هذا المضمار، ذلك لأن عملية بناء السلام هي عملية مستدامة وهي تتطلب عدة نشاطات في ذات الوقت من أجل تحويل حالة الصراع وهذا يتطلب العمل على مستوى القاعدة الشعبية، وهي المتضرر الأول في الغالب من الصراع من عدم إهمال العمل والتنسيق على مستوى القيادة العليا لما لها من تأثير².

إن التحرك في سبيل بناء السلام يتطلب العمل على عدة مستويات:

¹ - المرجع نفسه، ص 27

² - خالد عكاب حسون العبيدي، و سالم أنور أحمد العبيدي، المفهوم المعاصر لبناء السلام في إطار القانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، (المجلد 4، السنة 4، العدد 15)، ص 47



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

العملية الأولى: هي المفاوضات التي تتبع منهج البدء من القمة، أو من المستوى الأول بواسطة عدد من ممثلي الزعماء والزعماء البارزين.

— العملية الثانية هي منهج من القاع الذي يستلزم صياغة السلام وفهمه على المستويات المحلية طبقا للسمات الفريدة لتلك الأوضاع المحلية.

— العملية الثالثة هي منهج البدء من الوسط الذي يمكن أن يساند العمليتين الأخريتين بطريق فريدة، والذي كثيرا ما يوفر ترابطا رأسيا في المجتمع وأفقيا عبر خطوط الصراع.

ولم تخضع مدرسة تحويل الصراع أي انتقادات أساسية، على العكس من ذلك، فقد أصبحت من المدارس الرائدة في مجال الفكر في هذا الميدان¹.

يصاحب ذلك عملية بناء السلام، بالإضافة إلى التركيز على أطراف العملية، النظر إلى الأشكال المختلفة لعملية بناء السلام، المصاحبة لتحركات الفواعل أو أطراف عملية بناء السلام وذلك كآليات:

1 — أن تأخذ البرامج التعليمية على عاتقها تصحيح المفاهيم الخاطئة أو مفاهيم العدوانية اتجاه الآخر، إذ يمكن أن تساهم في تربية أجيال جديدة قادرة على التعامل مع الآخر بشكل إيجابي، ومن المهم التأكيد هنا على أن جهود تعليمية كهذه، لن تكون فعالة وربما تؤدي إلى تعقيدات أخرى إن لم يصاحبها تغيرات فعلية في ممارسات الآخر².

2 — جهود التنمية، إذ تعتبر أحد أساليب بناء السلام، خاصة عندما يكون النزاع ذا صبغة مادية أو يتعلق بالفقر ونقص الموارد أو يتطلب إعادة بناء الثقة، ومن الأمثلة

¹ - المرجع نفسه، 47

² - زياد صمادي، حل النزاعات " (مرجع سابق)، ص 50



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

الدالة على أن بناء السلام وإصلاح النزاع يتطلب إحداث تغييرات على مستوى الفرد ومستوى العلاقة بين أطراف النزاع ومستوى البنية والمحيط ما حدث في بورندي 2000¹.

المبحث الرابع: أهداف وغايات التدخل في النزاعات الإثنية .

يسعى كل أسلوب من أساليب التدخل إلى تحقيق غاية معينة من إدارة النزاع (بمعنى تسويته)، أو حله وتحويل الصراع، وهي ما اصطلح عليها بعمليات: صنع وحفظ وبناء السلام²، إذ تعكس هذه المفاهيم والمصطلحات، التطور الذي حدث على مستوى مقاربات إدارة النزاعات وحلها.

المطلب الأول: صنع السلام

— صنع السلام هو أسلوب توافقي لحل الصراع الذي يحاول تجاوز حالات عدم التوافق التي تعوق التقدم الإنساني، ويمارس من مجموعة متنوعة من الأطراف الثالثة، ويكون عادة مناسبة للصراعات الأفقية، مع افتراض وجود علاقة متماثلة مع الطرفين، وبالتالي هذا الأسلوب للحفاظ على النظام وليس للتصدي للعنف المهيكلي، وهو بالتالي ينتج عن الاتفاقات التي لا تعالج الأسباب الكامنة للصراع، بينما بناء السلام هو أسلوب تعاوني، والذي يحاول إنشاء بنية للسلام الدائم داخل الدول وفيما بينها، تلك البنية التي تزيل الأسباب الكامنة للحرب وتقدم بدائل لها وهذا الهيكل ينطوي على مجموعة متنوعة من الناس وأنواع من العلاقات المتبادلة ولها بنية داعمة، وينبغي أن تكون آلية حل

¹ - المرجع السابق، ص 50

² - اقتصر البحث على هذه المفاهيم الثلاث، ويوجد غيرها، مثل، فرض السلام، والوقاية من الصراع...



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
الصراعات مبنية في الهيكل للتعامل مع الأهداف العديدة المتعارضة التي سوف تنشأ في
أي علاقة متشابكة¹.

إن التوصل إلى تسوية سياسية جيدة؛ لا يعني بالضرورة التوصل إلى سلام دائم
وعادل، حيث كثيراً ما يتم التوصل إلى هذه التسوية على حساب العدل والإنصاف،
بينما بناء السلام بوصفه عملية مستمرة يعد الحد من الإفلات من العقاب، وأحد أهم
أولوياته التوصل إلى سلام دائم وعادل.

المطلب الثاني: حفظ السلام Peace Keeping

بالرغم من شيوع مصطلح حفظ السلام، إلا أنّ التوصل لتعريف مُحدد
للمصطلح يعد غاية في الصعوبة بالنظر إلى التطور الكبير الذي حدث في حجم القوات
ومناطق تركيزها والتفويض والمهام المنوطة بها، لهذا فهي تعرف بمعنى الاحتواء والوساطة
والفصل بين أطراف النزاع، حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض
تضم قوات عسكرية - قوات شرطة - ومدنيين من أجل استعادة السلام. وهناك من
يركز في تعريفه على الطبيعة الدفاعية لهذه القوات، مع إمكانية تغيير التفويض الممنوح لها
للقيام بعمليات قتالية عندما يسمح لها بذلك من قبل الأمم المتحدة أو المنظمة المعنية.
ولقد شهدت مهام حفظ السلام تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث لم يعد دورها

¹ - Ronald J. Fisher: The Potential For Peace Building: Forging a Bridge From
Peacekeeping to Peacemaking- council on Peace Research in History and
Consortium on Peace Research, 1993,p.249-250



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
قاصرا على النواحي العسكرية فقط، وإنما صارت لها مهام ذات طبيعة إنسانية خاصة في
بؤر النزاع كما حدث في رواندا، وبورندي، والصومال، وليبيريا¹.
وبوجه عام: يقصد بحفظ السلام كل العمليات والإجراءات الرامية إلى منع تفجر
الصراع من جديد، سواء من خلال المساعدات المقدمة لأطراف الصراع أم من خلال
تدخل عسكري مباشر مع تقديم المساعدات الإنسانية².
وفقا لأكاديمية السلام الدولية، مفهوم حفظ السلام يعني احتواء، الوساطة،
الفصل بين أطراف الصراع؛ من خلال تدخل طرف ثالث بصورة مباشرة ومنظمة،
حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض، تضم قوات عسكرية وقوات
الشرطة، مدنيين من أجل استعادة السلام³.
تهدف عمليات حفظ السلام — في الغالب الأعم — إلى تحقيق عدة أمور من
أهمها:

1 — السعي لوقف النزاع المسلح حتى يتم إيجاد مناخ مستقر يمكن أن يتم
التفاوض في إطاره، لذا فهي تشكل إضافة للوسائل التقليدية السلمية في تسوية الصراع
أو مكملتها.

¹ - يوسف آدم الضي، (مرجع سابق)

² - بشير شايب، مستقبل الدول الفيدرالية في ظل صراع الأقليات "نيجيريا نموذجاً" رسالة
ماجستير في العلوم السياسية، إشراف: عبد المؤمن مجدوب، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية
الحقوق والعلوم السياسية، 2010 — 2011)، ص 40

³ - بدر حسن الشافعي، تسوية الصراعات في إفريقيا (نموذج الإيكواس)، ط1، (القاهرة: دار النشر
للجامعات، 1430/2009)، ص31



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

ب — استخدامهما كرادع ضد أي طرف يقوم بأي خروقات، بعد توقيع اتفاقات وقف إطلاق النار، سواء تلك التي يتوصل إليها الطرفان قبل وصولها، أو التي تتم تحت إشرافها.

3 — مراقبة انتهاكات الحدود والعمل كقوة عازلة بين أطراف الصراع، كما يمكن لها — في حالة الصراعات الداخلية، كما هو الحال بالنسبة للنزاعات الإثنية — المساهمة في الحفاظ على النظام الداخلي خلال الفترة الانتقالية¹.

ويرى "لند" أنه «إذا نجحت جهود صنع السلام وفرض السلام، ستخمد الصراعات، ويحدث وقف لإطلاق النار مما قد يساعد على تقليل التوترات والعودة بالعلاقة من حالة حرب إلى حالة أزمة، وفي هذه المرحلة يطلق على جهود منع تصعيد الصراع : حفظ السلام وإنهاء الصراع»².

ونتيجة التوصل إلى تسوية، يمكن أن تبدأ الأطراف في إنجاز العمليات الصعبة لحل الصراع وبناء سلام ما بعد الصراع، ومن خلال مثل هذه المجهودات، يمكن التقليل من حدة التوترات إلى نقطة يمكن عندها وصف العلاقة بأنها سلام مستقر أو حتى سلام دائم، ومن الأمثلة على ذلك : البوسنة عام 1966 كمثال لصراع تحول من حالة حرب إلى حالة أزمة وكمبوديا عام 1995 كمثال لصراع تحول من حالة أزمة إلى حالة سلام غير مستقر، وجنوب إفريقيا عام 1995 كمثال لصراع تحول من سلام غير مستقر إلى سلام مستقر. ومع ذلك، فإن أية ترتيبات يتم تحقيقها بصعوبة بالغة يمكن كذلك أن تنهار. حيث يمكن أن تتصاعد التوترات من جديد لأي سبب.

¹ - المرجع نفسه، ص32

² - برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، (معهد السلام الأميري،

(3 فبراير/ شباط، 2006)، ص11



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

وتتم عمليات حفظ السلام من خلال نشر قوات عسكرية أو شرطية متعددة الجنسيات تحت قيادة الأمم المتحدة بغرض تدبير الأزمات القائمة والخروج بحلول مناسبة لها، إضافة على الحد من تفاقم الصراعات المحتملة.

ويلاحظ أن عمليات حفظ السلام بعد الحرب الباردة لم تعد تتقيد بالشروط التقليدية المعروفة لاسيما تلك المتعلقة باستخدام الحد الأدنى من القوات، وضرورة موافقة الأطراف المتنازعة وتعاونها مما جعلها عرضة للخطر والاستهداف¹.

وبعد مضي خمسين سنة على إنشاء أول عملية للأمم المتحدة لحفظ السلام، يوجد الآن حوالي 14 500 من الأفراد العسكريين والشرطة منتشرين في بعثات حول العالم تحت علم الأمم المتحدة. وما زال يجري تكييف عمليات حفظ السلام لكي تتلاءم مع الاحتياجات المتغيرة، ويشكّل التعاون في الوقت الحاضر مع المنظمات الإقليمية جانباً مهماً من جوانبها. ورغم أن الحذر وسداد الرأي مطلوبان قبل اتخاذ أي قرار بشأن العمليات المشتركة، فإن هذا التعاون من شأنه أن يجمع بين دوافع الجهات الفاعلة المحلية ومعرفتها وشرعية المنظمة العالمية وخبرتها الفنية ومواردها².

المطلب الثالث: بناء السلام:

يرتبط مفهوم بناء السلام بعمليات إصلاح البنية التحتية وبناء المؤسسات في الدولة، أو الدول محل الصراع من أجل إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق السلام وضمن عدم العودة إلى الصراع مرة أخرى مثل حالة كمبوديا والصومال³.

¹ - يوسف آدم الضي، (مرجع سابق).

² - تقرير الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، لعام 1998

<http://www.un.org/arabic/docs/sgprpt98/sg981.htm#postconf>

³ - بدر حسن الشافعي، (مرجع سابق)، ص 36



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ. د. عبد اللطيف بوروي
ويلاحظ أن؛ هدف عملية بناء السلام هو السعي لحل الصراع من كافة أبعاده
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وعدم الاقتصار — فقط — على التسوية من
الناحيتين السياسية والعسكرية، وهو ما يعتبر من المفاهيم الحديثة نسبيا، وتكمن أهميته في
أنه يستكمل الحلقة المفقودة فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية — خاصة الأمم المتحدة
— في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين من ناحية، ودورها في المجالات الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية من ناحية ثانية، حيث كان التركيز في الأغلب الأعم على المجال
الأول¹.

وهناك اتجاه يربط بين جهود الدبلوماسية الوقائية، وعملية بناء السلام على اعتبار
أن الأولى تسعى للحيلولة دون اندلاع الصراع من الأساس في حين أن الثانية تهدف إلى
الحيلولة دون العودة إليه ثانية.

ومن هنا يلاحظ أن مفهوم بناء السلام يقابل مفهوم حل الصراع السابق الإشارة
إليه، كما أنه يرتبط كذلك بالتسوية السياسية الشاملة، وليست التسوية الجزئية التي
تقتصر غالبا التسوية السياسية أو العسكرية².

الخاتمة :

نخلص إلى أن أساليب التدخل في النزاع الإثني، هي التي تنحو منحى حل النزاع
وتحويله، والتي تهدف إلى بناء السلام، والقضاء على الأسباب والعوامل الجذرية المتسببة
في النزاعات والصراعات الإثنية والعرقية، إذ تنطوي مقارنة حل النزاع على درجة عالية
من التحدي في تحليل أسباب وحلول وحالات الصراع، لتحقيق الحل الذي يعتقد أنه
يدفع الأطراف إلى إعادة تحديد علاقاتهم، حيث يتبين للأطراف المتنازعة أنهم يمكنهم

¹ - المرجع السابق، ص 36

² - المرجع نفسه.



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي
تحقيق أهدافهم دون نزاع وصراع، أو أنه يمكنهم إعادة تحديد أهدافهم بحث لا تؤدي إلى
الصدام والمواجهة .

وهذا الأسلوب (أسلوب الحل) وكذا أسلوب تحويل الصراعات والنزاعات،
يتجاوز مفهوم التسوية التي قد تنتهي بانتصار طرف على طرف آخر، وهو ما يجعل
النزاع أو الصراع متوقع عودة الأطراف إليه في أي وقت، وتجري التسوية في سياق
الوسائل السلمية (السياسية والقانونية)

يمكن اعتبار مرحلة إدارة الصراع، بمعنى احتواء الصراع، هي مرحلة تليها مرحلة
أخرى هي حل الصراع وتحويل الصراع. يعتبر أسلوب التدخل (بإدارة الصراع)، بمعنى
التسوية متفقا ومفهوم الإدارة بمعناها القانوني — حسب ما نص عليه ميثاق هيئة الأمم
المتحدة، حيث نصت المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة على الوسائل السلمية لتسوية
الصراعات الدولية، وهي المفاوضات أو التحقيق، أو الوساطة، أو التوفيق أو التحكيم أو
التسوية القضائية، أو اللجوء إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل
السلمية التي يقع عليها اختيارهم.

المراجع.

الأشعل، عبد الله، إفريقيا جنوب الصحراء: من التركة الاستعمارية إلى
الصراع العرقي، كراسات استراتيجية، (القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية
بالأهرام، عدد 53، 1997)

— بلعيد، سمية، النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها
" جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا "، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات
الدولية، فرع : الديمقراطية والرشادة، إشراف: مصطفى بخوش، كلية الحقوق، قسم
العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري، 2009 — 2010)



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 1112-4040، رت م د: X204-2588

المجلد: 34 العدد: 01 السنة: 2020 الصفحة: 1278-1317 تاريخ النشر: 05-08-2020

أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

— بيحيتش، يلينا، نطاق الحماية التي توفره المادة الثالثة المشتركة، المجلة

الدولية للصليب الأحمر، (المجلد 93، العدد 881، مارس 2011)

تقرير الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، لعام 1998

<http://www.un.org/arabic/docs/sgsrpt98/sg981.htm#postconf>

بتاريخ: 2018/03/22، الساعة 20 و 43 دقائق

— الخزندار، سامي إبراهيم، إدارة وفض المنازعات، ط1، ((قطر (الدوحة):

مركز الجزيرة للدراسات، 2016)

— خلف الله، محمد أحمد، مفاهيم قرآنية، (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة

والفنون، 1984).

— الخوجلي، محمد مصطفى علي، آليات فض النزاع في إفريقيا (دراسة حالة

رواندا)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، إشراف: محمد

أحمد عبد الغفار، (أكاديمية السودان للعلوم، مجلس برامج العلوم السياسية والدراسات

الدبلوماسية، 2011)

— حمونة، صابر، النزاعات الإثنية وعملية التنمية في إفريقيا : نيجيريا أنموذجا،

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف: رايح مرابط، (باتنة:

جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 1435 — 1436هـ / 2014 —

(2015)

— دورقي، جيمس، وبلستغراف، روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات

الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط1، (الكويت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، 1985)



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: X204-2588

المجلد: 34 العدد: 01 السنة: 2020 الصفحة: 1278-1317 تاريخ النشر: 05-08-2020

أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

زقاع، عادل، المعضلة الأمنية المجتمعية: خطاب الأمنية وصناعة السياسة العامة،
مجلة دفاتر السياسة الدولية، العدد 5، جوان 2011

— سعيان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية (عربي،
انجليزي، فرنسي)، ط1 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2004)

الشافعي، بدر حسن، تسوية الصراعات في إفريقيا (نموذج الإيكواس)، ط1،
(القاهرة: دار النشر للجامعات، 1430 / 2009)

شايب، بشير، مستقبل الدول الفيدرالية في ظل صراع الأقليات "نيجيريا
نموذجاً" رسالة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف: عبد المؤمن مجدوب، (جامعة
قاصدي مرباح بورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010 — 2011)

— صمادي، زياد، حل النزاعات "نسخة منقحة للمنظور الأردني"، (برنامج
السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009 — 2010)

— عزام، أحمد جميل، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية،
المجلة العربية للعلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد .. سنة

...

— الغبرا، شفيق، "الإثنية المسيية: الأدبيات والمفاهيم"، مجلة العلوم الاجتماعية،
العدد الثالث، خريف 1988، ص 44. على الرابط :

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss/homear.aspx?id=8&Root=yes>

— غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة
للكتاب، 1979)



أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحاوي وأ.د. عبد اللطيف بوروي

— فرج، أنور محمد، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية — دراسة نقدية
مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (السليمانية: مركز كردستان للدراسات
الاستراتيجية، 2007)

— كاخيا، إبراهيم اسماعيل، تصنيف الحروب الحديثة والمعايير الحالية المعاصرة،
مجلة الفكر السياسي، (جامعة دمشق)

— مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء
التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004-1425)

— مرابط رايح، أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول: حالة كوسوفو،
أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، إشراف: إسماعيل دبش،
(جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية العلوم السياسية، 2008 — 2009)

— مركز الجزيرة، أنواع الصراع ومفهومه، قسم البحوث والدراسات، على
الرابط :

<http://www.aljazeera.net/home/print/787157c4-0c60-402b-b997-1784ea612f0c/0af41534-e226-4538-8f40-0197cb1dbe93>

بتاريخ: 2018/03/22، الساعة 19 و 10 دقائق

مسعد، نيفين عبد المنعم، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، ط1،
(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1988)

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار
صادر، 1414هـ)

مهدي، محمد عاشور، التعددية الإثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات
التسوية، (عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002)



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: X204-2588

المجلد: 34 العدد: 01 السنة: 2020 الصفحة: 1278-1317 تاريخ النشر: 05-08-2020

أساليب التدخل في النزاعات الإثنية ----- ط. حبيبة رحايمي وأ. د. عبد اللطيف بوروي

بولمعلي، نذير، العالم الإسلامي والتوظيف السياسي لحقوق الأقليات في عصر
العولمة، مجلة علوم إنسانية، (العدد 45، ربيع 2010)

— وفاء لطفي، التعددية المجتمعية، **Pluralistic community**، على الرابط :

http://asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-fahras.htm

وولت، ستيفن، العلاقات الدولية : عالم واحد، نظريات متعددة، على الموقع

الالكتروني:

http://www.4shared.com/get/aE3nr8d5/____.htm

وهبان، أحمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم دراسة في الأقليات

والجامعات والحركات العرقية، ط2 (كتب عربية).

Ronald J. Fisher: The Potential For Peace Building: Forging a Bridge
From Peacekeeping to Peacemaking- council on Peace Research in
History and Consortium on Peace Research, 1993,p.249-250

على الرابط :

www.Tfasinternational.org/iipes/academics/cm2010/aug2fisher.1993.pdf

— اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949

— البروتوكول الثاني لعام 1977 الملحق باتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949